من المومنين ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم لاية حجة وعظة لكم فيها من الارشاد والتنبيه والاستدلال على ترتيب انيق نفعهم ووعظهم واوعدهم باحسن طريق وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز القادر الرحيم بالامهال كذبت قوم نوح المرسلين القوم بدليل تصغير على قويمة مونثة المرسلين فان من كذب رسولا فقد كذب الرسل اذ قال لهم اخوهم نوح لانه منهم الا تتقون الله اني لكم رسول امين عرفتموني قبل الرسالة بالامانة فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه على ما ادعوكم اليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا وتنبيها على ان كلا من الامانة وحسم الطمع موجب لقبول النصح فكيف اذا اجتمعا قالوا انومن لك الهمزة للانكار واتبعك الارذلون الواو للحال واتبعه الحاكة والسوقة حينئذ قال وما علمي بما كانوا يعملون ما علم صنايعهم وليس لي من امرهم شي انما كلفت بالدعوة المطلقة ان حسابهم الا على ربي اي لا اطلب الا التصديق فيما جيت به والله مطلع على السراير لو تشعرون لعلمتم ذلك قيل مرادهم انهم سفلة اتبعوك لعزة ولقمة لا لاعتقاد ويقين كما قال تعالى حكاية الذين هم اراذلنا بادي الراي فاجاب باني لا اعلم اعمالهم وانهم مخلصون فيها او لا وانا لا اطلب سوى التصديق وحسابهم على الله وما انا بطارد المومنين فقيرا كان او غنيا شريفا او دنيا ان انا الا نذير مبين فليس لي طرد احد واجتنابا اخر قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين المقتولين بالحجارة او المشتومين قال رب ان قومي كذبون مادعا وما شكا عليهم وعنهم الابعد ايام متطاولة بعد عودهم وهم في كفرهم يعمهون فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المومنين من بلا تنزل عليهم او من كيدهم وشومهم فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون

المملوء

المملوء من انواع الاشيا ثم اغرقنا بعد اي بعد انجا المومنين الباقين من قومه ان في ذلك لاية دالة على ان المكذبين في معرض العقوبة ولو بعد حين وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين التانيث باعتبار القبيلة وهو في الاصل اسم ابيهم اذ قال لهم اخوهم هود هو ايضا منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين تصدير القصص بمضمون عبارة واحدة ليعلم ان دعوتهم متفقة وان اختلفت في بعض الفروع اتبنون بكل ريع مكانا مرتفعا اية عمارة عالية كانها اية في الشهرة تعبثون فيما يبنون لا يحتاجون اليها بل للشهرة قيل بنوا على الطرق عمارات كانوا يجلسون فيها ويسخرون بمن يمر او المراد منها بروج الحمام فانهم متولعون بها وتتخذون مصانع قصورا وحصونا او ماخذ الما لعلكم تخلدون ترجون الخلود واذا بطشتم سطوتم بطشتم جبارين متسلطين ظالمين بلا رحمة فاتقوا الله واطيعون فان اعمالكم تورث الخزي والندامة واتقوا الذي امدكم اعطاكم بما تعلمون من الخير شبهوهم على نعم الله بجملة ثم فصلها بقوله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ثم اوعدهم فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان بقيتم على الكفر والكفران قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اي مستو علينا وعظك وعدمه فانا على ما نحن فيه لا نرعوي عنه ان هذا الا خلق الاولين ما هذا الدين الذي نحن عليه الا دين الاوائل ونحن سالكون ورائهم نعيش كما عاشوا ونموت كما ماتوا او ما هذا الذي جيتنا به الا عادتهم يكذبون ويزخرفون ومن قرا خلق بفتح الخا وسكون اللام فالمراد اختلاقهم واختراعهم وما نحن بمعذبين فلا نخاف مما تخاف علينا وتخوفنا به فكذبوه فاهلكناهم يعني بريح صرصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)